

بحار الأنوار

[131] حتى أتى على القصيدة والمنصور مسرور، فقال سوار: إن هذا وإني يا أمير المؤمنين يعطيك بلسانه ما ليس في قلبه، وإني إن القوم الذين يدين بحبهم لغيركم، وإنه لينطوي على عداوتكم، فقال السيد: وإني إن لكاذب، وإنني في مدحتك لصادق، وإنه حمله الحسد إذ رآك على هذه الحال، وإن انقطاعي إليكم ومودتي لكم أهل البيت لمعرق فينا من أبوي، وإن هذا وقومه لأعداؤكم في الجاهلية والاسلام، وقد أنزل الله عزوجل على نبيه صلى الله عليه وآله في أهل بيت هذا: " إن الذين ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون " (1). فقال المنصور: صدقت فقال سوار: يا أمير المؤمنين إنه يقول بالرجعة، ويتناول الشيخين بالسب والوقية فيهما، فقال السيد: أما قوله إني أقول بالرجعة، فإني أقول بذلك على ما قال الله تعالى " ويوم نحشر من كل أمة فوجا ممن يكذب بآياتنا فهم يوزعون " (2) وقد قال في موضع آخر " وحشرناهم فلم يغادر منهم أحدا " (3) فعلمنا أن ههنا حشرين أحدهما عام والآخر خاص، وقال سبحانه " ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين فاعترفنا بذنوبنا فهل إلى خروج من سبيل " (4) وقال تعالى " فأما ته إني مائة عام ثم بعثه " (5) وقال تعالى " ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم إني موتوا ثم أحياهم " (6) فهذا كتاب الله. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله: يحشر المتكبرون في صورة الذر يوم القيامة وقال صلى الله عليه وآله: لم يجر في بني إسرائيل شيء إلا ويكون في أمتي مثله، حتى الخسف والمسح والقذف، وقال حذيفة: وإني ما أبعد أن يمسح الله عزوجل كثيرا من هذه الأمة قردة وخنازير. فالرجعة التي أذهب إليها ما نطق به القرآن، وجاءت به السنة، وإني

(1) الحجرات: 4. (2) النمل: 83. (3) الكهف:

47. (4) غافر 11. (5) البقرة: 259. (6) البقرة: 243.